JIBAS (The International Journal of Islamic Business, Administration and Social Sciences) (Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu)
ISSN: APPLIED FOR (P) & (E)
Home Page: http://jibas.org
Approved by HEC in Y Category
Indexing: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, Euro Pub.
PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of **JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,** Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.
Website: www.habibia.edu.pk,
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

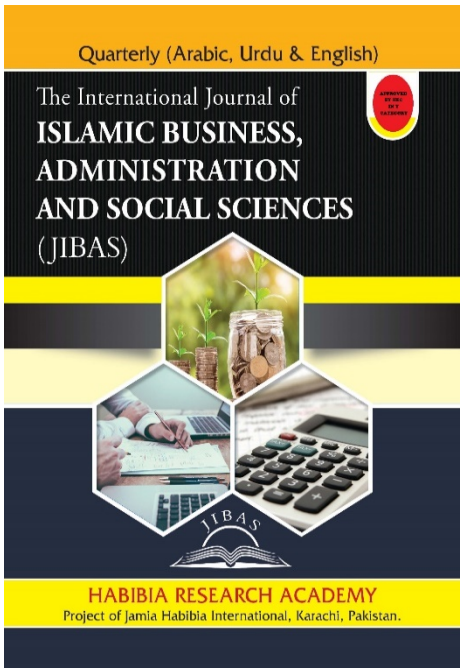

TOPIC:

IMAM AL-MAKHDOOM MUHAMMAD QAIM AL-THATAWI AL-SINDHI AND HIS BOOK FAWZ AL-KIRAM, AS PROVEN IN PLACING THE HAND UNDER OR ABOVE THE NAVEL, ON THE AUTHORITY OF THE INTERCESSOR SHADED BY THE CLOUDS.

الإمام المخدوم محمد قائم التتوي السندي وكتابه فوز الكرام بما ثبت في وضع اليد تحت السرة أو فوقها عن الشفيع المظلل بالغمام

AUTHORS:

1. *Dr. Mahmood ul Hassan Channar, Lecturer The BNBWU Sukkur. Email ID: hafiz.hassan@bnbwu.edu.pk*

How to Cite: *Channar, Mahmood ul Hassan. 2023. "IMAM AL-MAKHDOOM MUHAMMAD QAIM AL-THATAWI AL-SINDHI AND HIS BOOK FAWZ AL-KIRAM, AS PROVEN IN PLACING THE HAND UNDER OR ABOVE THE NAVEL, ON THE AUTHORITY OF THE INTERCESSOR SHADED BY THE CLOUDS.: الإمام المخدوم محمد قائم التتوي السندي وكتابه فوز الكرام بما ثبت في وضع اليد تحت السرة أو فوقها عن الشفيع المظلل بالغمام". International Journal of Islamic Business, Administration and Social Sciences (JIBAS) 3 (4):01-8.*
URL: https://jibas.org/index.php/jibas/article/view/118.
Vol. 3, No.3 || July –September 2023 || P. 01-08
Published online: 2023-09-30

QR. Code

IMAM AL-MAKHDOOM MUHAMMAD QAIM AL-THATAWI AL-SINDHI AND HIS BOOK FAWZ AL-KIRAM, AS PROVEN IN PLACING THE HAND UNDER OR ABOVE THE NAVEL, ON THE AUTHORITY OF THE INTERCESSOR SHADED BY THE CLOUDS.

الإمام المخدوم محمد قائم التتوي السندي وكتابه فوز الكرام بما ثبت في وضع اليد تحت السرة أو فوقها عن الشفيع المظلل بالغمام

Mahmood ul Hassan Channar,

ABSTRACT:

Salah (Prayer) is one of the pillars of Islam. Quran and Hadith have placed a great emphasis on the establishment of prayer. Several verses of the Holy Quran discuss the importance of prayer. Similarly, countless Ahadith of the prophet Muhammad sallallaho alaih wa Sallam dea; with this act of worship are mentioned. Although there is no difference of views regarding the fact that prayer is obligatory, scholars of various schools of thought have different opinions about some actions performed during prayer (salah), such as: raising hands at some points, etc. Placing hands in Qiyam (standing position of Salah) is one of the controversial topics. Some scholars are of the view that hands should be placed on the chest, while others say that they should be under naval. Both sides have arguments from Hadith. Many scholars have written books on the topics both in favor and against it. A great scholar of Sindh, Makhdoom Qaim Thatwi has also written on this topic, titled: "Fouzul Kiram. He has discussed the topic in detail and refuted the opponent's arguments. This is a comprehensive book about this topic, which was studied and praised by many scholars. Some of them mentioned this book in their books and used it as a reference.

***Keywords*:** *Islam, Salah(prayers), placing hands in Qiyam, Makhdoom Qaim Thatwi, the book "Fouzul Kiram"*

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد!

إن الصلاة أصل من أصول الشرع، وعماد من عمود الدين، حيث لا يخفف في أمرها لأحد، ولا يكمل دونها الإسلام لموحد، كما قال الله عزوجل مبيّنا لما يكون عليه المؤمن في مبدأ كلامه: ﴿ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾[البقرة: الآية 2-3].

وقال عز من قائل: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[سورة الحج الآية: 41].

وبيّن النبي صلى الله عليه وسلّم شدة أمرها، وأهمية إقامتها، حيث جعلها مما بنى الإسلام عليه، كما روى الإمام البخاري في " صحيحه" عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« **بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» [(1)].

وفي غير واحدٍ من الآيات في كلام الله، والروايات من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تدل على عظمة شأنها، واهتمام أمرها، فذلك صار جميع ما في الصلاة من الأركان، وما لقيامه وأدائه من الشروط، وكل ما يتّصل به من الوضوء والطهارة وغيرها معركة للبحث، ومجالا للخلاف بين الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة، لتعدد ما فيه من الروايات.

ومن تلك المسائل التي صارت موضوع البحث بين الأئمة والأعلام " وضع اليدين ومكانه " حيث دار الخلاف حول موضوعه بين الأئمة الكرام.

وعلى الرغم من ذلك كله لم يفرد أحد هذا الموضوع بالتأليف – فيما أعلم– إلى القرن الثاني عشر من الهجرة، حتى جاء بعض أعلام " السند " في القرن الثاني عشر فأسهموا في هذا الباب وكتبوا فيه رسائل مستقلة.

وأوّل من أفرده بالتأليف: الإمام العلام المخدوم محمد هاشم بن عبدالغفور السندي التتوي (ت:1174هـ)، حيث جمع فيه رسالته المشهورة المسماة: " **درهم الصرّة في وضع اليدين تحت السرَّة** " ثم بدأ يؤلّف الأعلام فيه، فصار بعد ما ألّف فيه الشيخ المخدوم محمد هاشم التتوي السندي معركة للبحث والمناقشة.

ثم الّف بعده الشيخ العلامة محمد حياة بن إبراهيم السندي المدني (ت: 1163هـ) رسالة: أسماها: "**فتح الغفور فى وضع الأيدي على الصدور**" ومال إلى ترجيح الوضع على الصدر خلاف ما ذهب إليه الجمهور من ترجيح الوضع تحت السرة، ثم جاء تلميذه العلامة الشيخ المخدوم محمد قائم بن محمّد صالح السندي التتوى المتوفى بالمدينة المنورة سنه 1157 من الهجرة، فردّ على ما في رسالته من الوهن والضعف في الإستدلال لموضوعه، وأوضح المسألة من كل نواحيها فى رسالته المسمّاة بـ: " **فوزالكرام بما ثبت فى وضع اليدين تحت السرّة أوفوقها تحت الصدر عن الشفيع المظلل بالغمام عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم علينا معهم أزكى الصلاة وأنمى السلام**".

وجاء بالأحاديث والآثار ما تتعلق بالمسألة، ومذاهب الأئمة المتبوعين، والكلام في الرجال، وترجيح ما هو الراجح عنده.

الكتب المؤلفة حول هذا الموضوع .

لقد أسهم غير واحد من العلماء المبرزين في هذا الباب، فألفوا فيه رسالات عديدة.

1- درهم الصرة في وضع اليدين تحت السرة: للعلامة المحدث الفقيه المخدوم محمد هاشم التتوي السندي الحنفي (ت:1174هـ).

2- رسالة الشيخ المحدث المخدوم محمد حياة السندي المدني (ت:1163هـ)، ألف هذه الرسالة على إستعجال، ولهذا لم يُسَمِّ هذه الرسالة بإسم.

3- الدرة في إظهار غش نقد الصرة، للعلامة محمد حياة السندي، ألف هذه الرسالة بمشاورة شيخه وأستاذه المحدث الكبير أبي الحسن الكبير السندي (ت:1136هـ)، وأجاب في هذه الرسالة عن الدلائل التي ذكرها الشيخ المخدوم محمد هاشم التتوي تأييدا لمذهب الحنفية.

4- ترصيع الدرة على درهم الصرة، للعلامة محمد هاشم السندي، أجاب فيه عن ما كتبه الشيخ محمد حياة السندي في الرسالة التي ما سماها بإسم.

5- معيار النقاد في تمييز المغشوش عن الجياد، للعلامة محمد هاشم التتوي السندي، رد الشيخ عن ما كتبه الشيخ محمد حياة ا لسندي في رسالته: " الدرة في إظهار غش نقد الصرة "[2].

6- فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور، للعلامة محمد حياة السندي المتوفى:1163هـ، دراسة وتحقيق:محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية، سنة 1419 هـ.

7- فوز الكرام بما ثبت في وضع اليد تحت السرة أو فوقها عن الشفيع المظلل بالغمام، للعلامة المخدوم محمد قائم السندي المتوفى 1157هـ، أجاب فيه عن ما كتبه الشيخ محمد حياة السندي في رسالته فتح الغفور ". وهو كتابنا هذا.

8- الدليل الواضح كالبدر على وضع الأيدي في الصلاة على الصدر، للعلامة البارع المتكلم الأصولي النظار محمد الملقب بالمعين، ابن محمد الملقب بالأمين السندي المتوفى 1161هـ[3].

9- الدرة الغرة في وضع اليدين على الصدر وتحت السرة، للعلامة الشيخ ظهير أحسن النيموي المتوفى 1322هـ[4].

10- درج الدرر في وضع الأيدي على الصدر، للعلامة أبي تراب رشد الله السندي، أجاب فيه عن ما كتبه الشيخ المخدوم محمد هاشم التتوي في رسالته" درهم الصرة ". والكتاب غير مطبوع[5].

11- الدُرّة في عقد الأيدي تحت السرة، للعلامة الشاه وصي أحمد السورتي المتوفى1334هـ[6].

12- التحقيق المنصور علي فتح الغفور في تحقيق وضع اليدين علي الصدور، للعلامة المحدث بديع الدين الشاه الراشدي، والكتاب غير مطبوع[7].

13- الإعلام بتخيير المصلي بمكان وضع اليدين بعد تكبيرة الإحرام، للعلامة الشيخ خالد بن عبدالله بن محمد الشائع، والكتاب مطبوع في سنة 1422هـ،2001م.

منهج المؤلف في الكتاب.

نهج المؤلف في كتابه منهج الباحث والمحقق، فذكر في مقدمته سبب التأليف له، والمناقشة لكتاب الشيخ المخدوم محمد حياة السندي المتوفي 1163هـ، ثم بدأ يأتي ببداية عبارتها ويشير إلى إنتهائها، ثم يأخذ بالرد عليه.

يوضح المؤلف موقفه وما يميل إليه كما هو مذهب الجمهور من الحنفية بالأحاديث والآثار، ويتكلم عن الرجال في موضوعه، ويأتي بالمصطلح عند الفقهاء والأصوليين، وكذلك ما اصطلح عليه أصحاب الحديث.

وزاد في آخركتابه بابين:

الأول منهما: في الدلائل الدالة على مذهب الإمام أبي حنيفة وأصحابه، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري وإسحاق المروزي من الأحاديث والآثار.

والثاني: في جواز وضع اليدين تحت الصدر والسرة، وثبوت جوازهما عن الصحابة والتابعين، وأن لامعارضة بين الأحاديث عند المتأمل الصادق وبيان مأخذ وضع المرأة يديها عند الصدر.

ثناء الناس على الكتاب:

ولما كانت مسألة وضع اليدين في قيام الصلاة لم تكن موضوعا للرسائل والكتب بالإصالة، حتى كتب فيها المخدوم محمد هاشم التتوي السندي وسبق في المضمار.

وبذلك تيسر للشيخ المخدوم محمد قائم السندي أن يأخذ بنصيبه من هذا الباب، فألف فيه رسالته " فوز الكرام "....وصار ما كتبه المخدوم محمد قائم السندي مرجعا كبيرا للناس والباحثين في هذه المسألة لإحتوائها جميع نواحي هذه المسألة، وما يستدل به في ذلك.

وهذا كله مما يدل على مكانة هذا الكتاب في موضوعه، وإعتناء الناس به كما أحال إليه الشيخ أبو الطيب السندي المدني في " شرح سنن الترمذي" حيث قال: وقد كفينا المؤنة بعض المحققين حيث صنف فيها رسالة كافية مما يحتاج ذكره[8].

وأثنى عليه شيخ شيوخنا العلامة السيد محمد يوسف البنوري في كتابه معارف السنن شرح الترمذي بقوله: " وعسى أن يكون تأليف فوز الكرام للشيخ أبي المحاسن القائم السندي أحسن تأليف في الموضوع على مسلك الحنفية، والإختلاف في الأفضلية دون الجواز[9].

وقد إعتنى به كل من أجاد في البحث عن هذه المسألة، وأحال إلى كتابه كما ذكره الشيخ عبدالحي اللكنوي في كتابه " الرفع والتكميل في الجرح والتعديل "[10]، واعتمد عليه الشيخ المحدث محمد بن علي النيموي في كتابه " آثار السنن مع التعليق الحسن وتعليق التعليق[11] "، والشيخ المحدث خليل أحمد السهارنفوري في كتابه" بذل المجهود في حل سنن أبي داود "[12]، والشيخ المحدث محمد عبدالرحمن المباركفوري في كتابه " تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي [13]" والشيخ المحدث ظفر أحمد العثماني في كتابه " إعلاء السنن [14]" ، والشيخ المحدث محمد بدر عالم الميرتهي في حاشية كتاب" فيض الباري شرح صحيح البخاري "[15] .

المقارنة بين فوز الكرام والكتب المؤلفة حول هذا الموضوع

ولا شك أن المقارنة بين علمين من أعلام عصرنا الماضي، والمقابلة بين كتبها أمر خطير، يحتاج إلى طول باع وخبرة تامة، واعتدال النفس والقريحة في الكلام عليهما، وإننا عند ما نرى كتاب الشيخ المخدوم محمد قائم السندي في هذا الموضوع، ومن سبقه إليه يتضح علينا، أنه في درجة ممتازة بين كتب الموضوع، فإن المسألة بعد ما ذاع كمسألة كبيرة في القرن الثاني عشر، وكتب فيه المخدوم محمد هاشم التتوي السندي، السابق في المضمار، ثم الشيخ المخدوم محمد حياة السندي التالي بعده، وجمع فيه بعدهما المخدوم محمد قائم هذا الكتاب، ففاق على لك من أقرانه من هذين العلمين، كما يتضح على من ألقى النظر في تلك الكتاب لهؤلاء الشيوخ الثلاثة.

1- إن كتاب «فوز الكرام» أكثر ذكرا للمصادر والمراجع من كتب الحديث وأصوله.

2- قام المؤلف للبحث عن أحول الرواة والرجال وأكثر في ذلك، هذا ما لا تجده في رسائل معاصريه.

3- إن كتابنا أكبر حجما من كتب معاصريه.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

ومما يوثق به في صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف أنه صرّح بإسمه في مقدمة كتابه، فقال: أما بعد: فيقول أفقر عباد الله الغني الدائم أبو المحاسن محمد الملقب بالقائم لما اطلعت.....

وصرح عدد من العلماء المحدثين باسم هذا الكتاب، ونسبوه للشيخ محمد قائم السندي، منهم: الشيخ المحمد يوسف البنوري في معارف السنن شرح الترمذي، والعلامةه عبدالحي اللكنوي في " الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، والعلامة النيموي في " آثار السنن " ، والشيخ المحدث خليل احمد السهارنفوري في " بذل المجهود، والشيخ المحدث محمد عبدالرحمن المباركفوري في " تحفة الأحوذي"، والشيخ المحدث ظفر أحمد العثماني في " إعلاء السنن "، والشيخ المحدث بدر عالم الميرتهي في " فيض الباري"، فجميع هذه المصادر ذكرت الكتاب، وأكدت نسبته إلى الإمام المخدوم محمد قائم السندي.

وكذلك مما يدل على صحة نسبته إلى المؤلف أسلوبه وطرازه، فإن المؤلف قد إختار نفس هذا الأسلوب في كتبه الأخرى أيضا.

النسخ الخطية لهذ الكتاب

اطلعنا على ثلاث نسخ خطية مختلفة لهذا الكتاب.

النسخة الأولى: نسخة مكتبة بيرجهندو من مضافات حيدرآباد السنده باكستان، والآن محفوظة بالمتحف الوطني بكراتشي باكستان. وهي نسخة كاملة، وجعلتها أصلا، وأشرت إليها برمز (أ) كما ذكرتها بلفظ الأصل. أثبت الناسخ إسمه في آخر الرسالة عبدالخالق سنة 1307هـ، وهي أقدم النسخ الثلاث التي تحصلت عليها، وتقع في 55 لوحة، وعدد الأسطر 11 سطرا، و معدل كلمات كل سطر 10 كلمة تقريبا، وخطها نسخي عادي.

النسخة الثانية: نسخة محفوظة في مكتبة بير جهندو، من مضافات حيدرآباد باكستان، وتقع في 34 لوحة، وعدد الأسطر15 سطرا، ومعدل كلمات كل سطر 10 كلمة تقريبا. وهي أوضح النسخ خطا، لكنها ناقصة، فقدت من بينها لوحتان، ورمزت لها برمز (ر). أثبت الناسخ إسمه في آخر الصفحة: الفقير الحقير محمد منهاج الحق غفر له سنة 1335هـ.

النسخة الثالثة:نسخة للعلامة أبي سعيد غلام مصطفى القاسمي السندي، حيدرآباد سنده باكستان. هذه النسخة مماثلة لنسخة بير جهندو، وتتطابق معها في كثير من المواضع مما يرجح أن هذه النسخة منقولة من نسخة (ر).وتقع في 24 لوحة، وعدد الأسطر 18 سطرا، ومعدل كلمات كل سطر 11-13 تقريبا, اشرت إليها برمز (ق). حرره الفقير ولي محمد بن عامر غفر له، 29 محرم الحرام 1379هـ.

الخلاصة:

إن الصلاة من أهم أركان الإسلام، وجاءت الآيات والآثار في فضلها، وإن جميع أركانها وأفعالها كانت معركة للبحث والنقاش، وذلك لتعدد الروايات الواردة فيها. ووضع اليدين في القيام من تلك المسائل المختلف فيها. رغم الأهمية الكبرى لهذه المسئلة لم يكتب أحد من العلماء حولها ولم يفرده أحد بالتأليف. قد سبق العالم العبقري الإمام محمد هاشم التتوي السندي في هذا المجال، ثم تبعه الشيخ محمد حيات السندي والشيخ قائم التتوي السندي والآخرون. وقد سمى الشيخ قائم كتابه بـ: فوز الكرام وهو كتاب جامع في هذا الموضوع وقد مدحه العلماء وأثنوا على المصنف. فهذا الكتاب جدير بأن يحقق بأسلوب حديث ويطبع بطباعة جيدة.

الحواشي والمراجع:

(1) البخاري،محمد بن اسماعيل ، "صحيح البخارى" باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس»، رقم الحديث(8).

Albukhari, Muhammad bn Isamail, "Saheh Bukhari" Hadith No:8

2- وهذه الرسائل الخمس طبعت بإعتناء الشيخ نعيم أشرف نورأحمد من مكتبة إدارة القرآن كراتشي سنة 1414هـ، وقدم له الشيخ المحدث الأستاذ عبدالفتاح أبوغدة رحمه الله تعالى.

3- ونسخة من هذا الكتاب في مكتبة المسمى مفيد عام سيوهن السنده.

4- ذكره العلامة نفسه في آثار السنن ص 195. وبالأسف لم أعثر عليها.

5- ولدي مصورتها.

6- ذكره الدكتور محمد حسين مشاهد الرضوي في ترجمته.

7- ولدي مصورتها.

8- مجموع شرح أربعة على سنن الترمذي ص 277.

Sharah sunnan Tirmizi p: 277

9- البنوري، السيد محمد يوسف، معارف السنن 437/2.

Albanori , Muhammad yousuf , " Marif Alsunan" v/p: 2/437

10- اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري الهندي، أبو الحسنات (ت: 1304هـ)،ص 204.، 1987، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الأولى.

Allakhnavi, Muhammad Abdul hae bn Abdul Halaeem Alnasari Alhindi ,maktbaba Almatboaat Alislamiyah (alula)

11- النيموي، محمد بن علي، " آثار السنن مع التعليق الحسن وتعليق التعليق، ص 202.

Alnaimavi, Muhammad bn Ali, " Asaar Alsunan ma Alttaleeq alhasan wataleeq alttaleeq" p:202

[12] - السهارنفوري، خليل أحمد في كتابه" بذل المجهود في حل سنن أبي داود، 23/2.

Alssaharanfori , Khalil Ahmed “ Bazlul Majhood fi Halle sunani Abi dawood” v/p: 2/23

[13] - المباركفورى، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: 1353هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، 74/2.، بيروت، دار الكتب العلمية.

Almubarakpori, Abul Ala Muhammad Abdul rehman bn Abdul Raheem , “Tufatul Alahwazi bi sharhe jami tirmzi” v/p: 2.74

[14] - العثماني، ظفر أحمد، " إعلاء السنن، 172/2.

Alusmani zafar Ahmed “ ila alsunan” v/p: 2/172

[15] - الميرتهي، محمد بدر عالم، حاشية فيض الباري شرح صحيح البخاري 266/2.

Almirthi, Muhammad Badar Alam “ hashia faizulbari sharah Saheh albukhari” v/p: 2/266

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.